

## إشكالية الترجمة

### بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

أ. د. عادل سعيد النحاس

أستاذ الدراسات اليونانية واللاتينية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

---

#### **Translation problematic: Translation between Literary and moral commitments**

This paper discusses the limits of free translation between different cultures, and the translator 's awareness of these limits; it also discusses the problems and difficulties that a translator may encounter while translating a work. These problems vary from one translator to another, from one language to another, and from one cultural environment to another. There are many questions that may revolve around the extent of the translator's commitment to the nature of the work he is translating (literary or scientific work), as well as the genus of the work (novelist, drama, poetry, prose, etc.), if the translator wants to adhere to the nature of the work Literary in the translation, for example, So does he have the vocabulary of the language that allow him to do? Does he committee to literal translation of the literary text or he will be interested in the content of the text without adherence to professionalism and accuracy of translation?

In this paper I'll discuss two main points concerning the limits of free of translation :

- 1- Literary commitment to literal translation of the text.
- 2- The moral commitment not to translate what is not commensurate with the ethics of society.

## إشكالية الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

تناقش هذه الورقة البحثية حدود حرية الترجمة بين الثقافات المختلفة، ومدى إدراك المترجم لتلك الحدود؛ كما تناقش المشكلات والصعوبات التي قد تواجه المترجم أثناء ترجمته لعمل من الأعمال، حيث تختلف هذه المشكلات من مترجم إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى، بل ومن بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى. وهناك العديد من التساؤلات التي قد تدور حول مدى التزام المترجم بطبيعة العمل الذي يقوم بترجمته (عمل أدبي أو عمل علمي)، وكذلك بجنس العمل (روائي، مسرحي، شعر، نثر.... إلخ)، فإذا ما أراد المترجم أن يلتزم بطبيعة العمل الأدبي في ترجمته، فهل تسعفه مفردات اللغة التي يترجم إليها؟ وهل يلتزم بالترجمة الحرفية للنص الأدبي أم يهتم بمضمون النص دون التقيد بالحرفية ودقة الترجمة؟ وهناك إشكالية أخرى يقدر يتعرض لها المترجم وهي خاصة بالألفاظ أو التعبيرات الخادشة للحياء أو المشاهد الجنسية الصارخة التي تتعارض مع البيئة التي يعيش فيها المترجم كما تتعارض مع طبيعة مجتمعه وأخلاقياته. وهنا يقع المترجم في حيرة من أمره بين الالتزام الأدبي بترجمة النص كاملاً دون نقصان، وبين التزامه الأخلاقي بعدم ترجمة ما يخالف عادات بلده وأخلاقيات مجتمعه.

وفي تجربة شخصية، تعرضت لمثل هذه المشكلات أثناء مشاركتي في ترجمة ومراجعة وفحص بعض الأعمال عن اللغة اليونانية القديمة، مثل المشاركة في ترجمة: ملحمة " الإلياذة " للشاعر اليوناني هوميروس، التي صدرت عن المركز القومي للترجمة عام ٢٠٠٤، وترجمة كتاب " طبائع الشخصيات " للكاتب والفيلسوف اليوناني ثيوفراستوس، التي صدرت عن المركز القومي للترجمة عام ٢٠١٥؛ والمشاركة في ترجمة " موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي: العصور الوسطى " تحرير الاستيرمينيس ويان جونسون، عن اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية القديمة، التي

صدرت عن المركز القومي للترجمة عام ٢٠١٦ ، كما شاركت في مراجعة رواية " أيام الاسكندرية" للكاتب اليوناني ذيميتريسستيفاناكيس عن اللغة اليونانية الحديثة، التي صدرت المركز القومي للترجمة عام ٢٠١٤ ؛ ..... وغيرها من الأعمال.

وفي هذه الورقة البحثية أعرض لنقطتين أساسيتين تتعلقان بحدود حرية الترجمة:

### أولاً : الالتزام الأدبي

كان لصدور الطبعة الأولى من ترجمة ملحمة " الإلياذة " *Ἰλιάς* ' للشاعر اليوناني هوميروس عن المركز القومي للترجمة عام ٢٠٠٤ أصداً واسعة في مصر وفي البلاد العربية، فقد كانت حياتنا الثقافية في المنطقة العربية تتعطش لكل المترجمات الكلاسيكية المتخصصة والدقيقة التي تحمل صبغة أدبية، بالإضافة إلى أنها كانت المرة الأولى التي تترجم فيها ملحمة " الإلياذة " مباشرة عن نصها اليوناني. وقد صدرت هذه الترجمة بعد مرور مائة عام على صدور ترجمة سليمان البستاني للإلياذة عام ١٩٠٤ نقلاً عن لغة أوروبية وسيطة هي الفرنسية، وقد نظمها البستاني شعراً فيما يقرب من الأحد عشر ألف بيتاً ، بينما يبلغ الأصل اليوناني ما يقرب من الستة عشر ألف بيت، مما جعلها تحظى ببالغ الاهتمام وعظيم التقدير على الجهد الذي بذله طوال عشرين عاماً حتى يُتم ترجمته.

عقد فريق العمل المشارك في الترجمة الجديدة عدة لقاءات - وجميعهم من المتخصصين في الدراسات اليونانية واللاتينية - للاتفاق على شكل العمل والتأكيد على الالتزام بالدقة والأمانة في ترجمة النص من لغته الأصلية- وليس من لغة أوروبية وسيطة- ترجمة حرفية دقيقة *Literary Translation*، وليست ترجمة حرة

## إشكالية الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

Free Translation تهتم بالمضمون بشكل عام<sup>(١)</sup>، مع التأكيد على الحفاظ على جماليات النص المترجم من خلال صياغة أدبية رصينة، والعمل على توحيد كتابة أسماء الأعلام وأوصاف الآلهة والأبطال المرتبطة بكل منهم في كل أجزاء العمل، وتوحيد المصطلحات، بل وتم الاتفاق على ترجمة الملحمة بعدد أبيات يوازي عدد أبيات النص الأصلي، أما الأصعب فكان الاتفاق على محاولة الالتزام بعدد كلمات كل بيت شعري لتتساوى (إلى حد ما) مع عدد كلمات النص اليوناني، مع الوضع في الاعتبار اختلاف إيقاع اللغة اليونانية عن إيقاع اللغة العربية. وكان ذلك من الأمور بالغة الصعوبة، فكلمات اللغة اليونانية لا تقابل - في كثير من الأحيان - بكلمات مماثلة في اللغة العربية، بل تحتاج إلى أكثر من كلمة لايضاح المعنى للقارئ العربي، مثل تلك الكلمات التي وردت في الكتاب الثاني: κομόωντας " ذوي الشعور الطويلة" (البيت ١١)، εὐρυάγυιαν " ذات الطرق العريضة" (البيت ١٢)، δαίφρονος " ذو الفكر الصائب" (البيت ٢٣)، βουλευφόρον " حامل مسئولية الرأي (الفاصل)" (البيت ٢٤) .... وغيرها.

لقد نالت الترجمة الجديدة لملمحة " الإلياذة " الإعجاب الشديد من جميع القراء والناقد والمثقفين - ليس في مصر أو في الوطن العربي فقط، بل في العالم أجمع - فلم يلاحظوا فيها أية درجة من درجات التفاوت بين كتبها الأربع والعشرين، حيث اتسمت بتوحيد الأسلوب وبالذقة والانضباط على الرغم من أن عدد من شاركوا في ترجمتها قد بلغ خمسة مترجمين، وهنا يجدر بي القول بأن الفضل في ذلك يرجع

<sup>١</sup> - هناك العديد من الإصدارات الأجنبية التي تهتم بنشر وترجمة الأعمال الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) بجميع أجناسها الأدبية، مثل مجموعة Loeb Classical Library (L.C.L)، التي نشرت العديد من الأعمال اليونانية واللاتينية، وقدمت ترجمة لها، إلا أنها لم تلتزم في كثير من الأحيان بترجمة النص ترجمة حرفية بقدر التزامها بالمضمون.

للأستاذ الدكتور أحمد عثمان ليس فقط لأنه قد شارك في ترجمة عدد كبير من كتبها، ولكن أيضا لكونه المراجع والمشرف العام على الترجمة التي استغرقت ست سنوات من الجهد والعمل الشاق ، كما وقع على عاتقه عبء التحرير العام للترجمة.

وفي ترجمة كتاب " طبائع الشخصيات " Ηθικοί Χαρακτήρες للكاتب والفيلسوف اليوناني ثيوفراسطوس Θεόφραστος - تلميذ أرسطو وخليفته في قيادة مدرسة الليكيون - واجهتنا صعوبات جمة ولكنها صعوبات من نوع آخر؛ ذلك الكتاب الذي يعد محاكاة للواقع الأثيني من خلال تصوير مجموعة من الشخصيات التي تمثل عدداً من الأنماط البشرية المرذولة ذات السلوك المعيب في المجتمع يقدمها لنا ثيوفراسطوس في مجموعة من المشاهد المسرحية الهزلية الكوميديّة - المعبر عنها بصورة وصفية أدبية، تلك الشخصيات التي تظهر في كل العصور لكونها تصوير حي لردائل النفس البشرية، مثل: المداهنة η κολακεία ،التزلف η ἀρέσκεια ، الثرثرة η ἀδολεσχία ، الخسة η ἀπόνοια ، الفضول η περιεργία ، تبليد الحس η ἀναισθησία ، التطير η δεισιδαιμονία ، التذمر η μεμψημοιρία ، الارتياب η ἀπιστία ، الصفاقة η ἀηδία ، الغيبة η κακολογία ، الاختيال η ἀλαζονεία ، الجبن η δειλία ، البخل η ἀίσχροκέρδεια... وغيرها - حيث عُرف ثيوفراسطوس<sup>(٢)</sup> - بالإضافة

<sup>٢</sup> - كان من شدة اعجاب أرسطو بموهبة ثيوفراسطوس وبلاغته وحسن بيانه أن أطلق عليه اسم Θεόφραστος أي " المتحدث كالألهة " أو " ذو اللفظ القدسي " بدلا من اسمه الحقيقي تيرتاموس τύρταμος أي " مقطع الجبن ". انظر:

Suidae Lexicon, ed. By A. Adler , Brunovigae 1853, p. 1151 .

وقد عبر أرسطو عن عن تفوق ثيوفراسطوس اللغوي بمقارنته بكاليسثينيس ، فقال :

" إن ثيوفراسطوس ، لافراطه في التعبير عن المعاني وكثرة مبالغته ،

بحاجة إلى لجام ، أما الآخر فبحاجة إلى منخاس لشدة بلاذته ."

## إشكالية الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

إلى بلاغته وحسن بيانه- بقوة ملاحظته واطلاعه وحسن فهمه لسجايا البشر وطبائعهم، كما عُرف بفراسته الفريدة، ودراسته المتعمقة لكل ما يتعلق بظواهر النفس البشرية وخبايهاها، وقدرته على سبر أغوارها وربط كل منها بالدوافع التي تكمن خلفها وتحركها. ويعد هذا العمل أول دراسة في التحليل النفسي لطبيعة البشر، كما يعد ثمرة هامة من ثمار ذلك التطور الفكري والعقلي، الذي طرأ على فكر البشر وعلى نظرتهم للحياة في تلك الحقبة الزمنية<sup>(3)</sup>، ومصدراً مهماً للمعلومات عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال تلك الفترة، فضلاً عن أنه يقدم لنا صورة متكاملة لمظاهر السلوك الاجتماعي والعلاقات الأسرية بين الأفراد<sup>(4)</sup>؛ فقد كان الشعار الجديد السائد بين الكتاب في تلك الفترة يقول:

μή μοί γε μύθους , ἀλλὰ τῶν ἀνθρωπίνων .

" لا ( تحدثني ) عن الأساطير ، ولكن عما يخص البشر "

لقد بلغت الصعوبة مداها في هذا العمل بسبب استخدام ثيوفراستوس عدداً من التراكيب والصيغ اللغوية اليونانية المستحدثة ، التي تختلف بشكل كبير عن الصيغ والتراكيب التي كانت مألوفة في اللغة اليونانية في ذلك الحين، كما اتبع في كتابته أسلوباً وسطاً جمع فيه بين الشعر والنثر، معتمداً على الإيقاع الذي يقابل النظم

τοῦ Θεοφράστου καθ' ὑπερβολὴν ὀξύτητος πᾶν τὸ νοηθὲν  
ἐξερμινευοντος, τοῦ δὲ νοθροῦ τὴν φύσιν ὑπάρχοντος , ὡς  
τῷ μὲν χαλινουῦ δέοι , τῷ δὲ κέντρον .

Diogenes Laertius, Lives of the Eminent Philosophers Book V. 39 . ed. And  
trans. by E.L.Hicks (L.C.L), London 1925 .

<sup>3</sup> - Albini, U (1963), I Caratteri di Teofrasto, Maia 15,p. 268.

<sup>4</sup> - ويذكر لنا M.Rostovtzeff أن كتاب "طبائع الشخصيات" لثيوفراستوس يعد من المصادر الهامة لمعلوماتنا عن الحالة الاقتصادية في أثينا في تلك الفترة . انظر :

Rostovtzeff, M (1941), Social and Economic History of the Hellenistic World.  
Vol. I, Oxford, pp. 96-97.

المستخدم في أوزان الشعر وبحوره. كما اعتمد على أسلوب التصوير الوصفي الدقيق للسلوك اليومي للشخصيات، مستخدماً في ذلك مجموعة كبيرة من الجمل القصيرة الرشيقة التي ساعدته على سرعة الإيقاع وحيويته، استطاع ثيوفراسطوس من خلال هذه الجمل القصيرة تحديد السمات المميزة لكل شخصية. أما لغته فكانت شديدة الإيجاز، استخدم فيها الجمل القصيرة التي اعتمدت على مجموعة من التراكيب التي تظهر في بداية تعريف كل شخصية، مثل: ..... τοιοῦτός τις οἶος ، ..... τοιοῦτον τινα، τοιοῦτός, οἶος ..... ، τοιοῦτός ἐστίν, οἶος ..... "هو ذلك الشخص الذي من شيمته أن يفعل كذا" ، أو " هو ذلك الشخص الذي بوسعه أن يفعل كذا" ، أو "هو ذلك الشخص الميال إلى فعل كذا" ، ثم يُنْعَمُها بمجموعة من مصادر الأفعال أو أسماء الفاعل أو المفعول في جمل قصيرة، ترتبط معاً بواو العطف، مما ساعد على اكساب العمل نوعاً من الوحدة والتناسق ، مقلداً في ذلك أسلوب أستاذه أرسطو في الكتابة<sup>(9)</sup>.

لقد حاولت قدر الإمكان ترجمة أسماء هذه الشخصيات إلى اللغة العربية ترجمة عربية دقيقة، متمسكاً بالمعنى الذي تدل عليه التسمية اليونانية، طالما كانت هذه التسمية متوافقة مع دلالتها العربية، غير أن هناك بعض الشخصيات التي اعتمدت فيها على شرح ثيوفراسطوس لسماتها السلوكية التي يصعب توافيقها مع دلالتها العربية؛ حيث تعجز اللغة العربية في بعض الأحيان - مثلها في ذلك مثل اللغات الأجنبية الأخرى - عن التعبير بدقة عن المعنى المراد في اللغة اليونانية؛ وقد تعجز أيضاً عن ترجمة أسماء هذه الشخصيات بكلمة واحدة أو حتى بمجموعة من

<sup>9</sup> - يظهر أسلوب الكتابة ذاته في عدد من فقرات بعض مؤلفات أرسطو، مثل :

" الأخلاق النيكوماخية " ( 1125 a 11 ; 1124 b 9 ; 1123 a 6 ff ) ، " الأخلاق العظيمة " ( 1192 b 32 ) .

## إشكالية الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

الكلمات للتعبير عن المعنى الدقيق المقصود في اللغة اليونانية، فالسمات السلوكية لكل شخصية تتضمن مجموعة من الخصال المرتبطة في ذهن من عاشوا خلال تلك الحقبة الزمنية بنعت خاص هو وقف على هذه الخصال أو تلك السمات؛ مما يجعل من السهل عليهم أن يتعرفوا عليها بمجرد مشاهدتهم لهذه السلوكيات أو سماعهم بها، ناهيك عن قدرتهم على التفريق بين المتشابه منها أو ما يبدو متماثلاً من خلال التسمية أو النعت الدال عليها، مثل شخصيتي: "كثير الكلام"  $\delta \alpha \delta \omicron \lambda \epsilon \sigma \chi \eta \varsigma$ ، و"الثرثار"  $\delta \lambda \alpha \lambda \omicron \varsigma$ ، فالكلمتان السابقتان تشيران بوجه عام إلى ذلك الشخص الذي يتميز بكثرة الكلام واللجاجة في القول، ولكن اليوناني الذي عاصر تلك الفترة يفهم أفضل منا - نحن المحدثين - الخيط الرفيع الذي يفصل بين الشخصيتين من مجرد التسمية. ومثلها شخصيات: "البخيل" و"الشحيح" و"المقتر"؛ فمن خلال هذه الشخصيات يقدم لنا ثيوفراستوس سمات سلوكية تميز كل شخصية عن الأخرى: فالمقتر  $\delta \mu \iota \kappa \rho \omicron \lambda \omicron \gamma \omicron \varsigma$  يقتصد في شتى مظاهر الانفاق بطريقة مفرطة زائدة عن الحد، ولذلك فهو يهتم بشدة بإحصاء كل شي، فعندما يجلس مع آخرين في مأدبة يحصي عدد كؤوس الشراب التي تجرعا كل واحد منهم، وعندما يشارك الآخرين في تقديم قربان للربة أرتيميس يكون قربانه هو الأصغر كما بينهم كافة، وإذا أقام وليمة لبني جلدته، تراه يقطع اللحم إلى أجزاء ضئيلة جداً ثم يضعها أمامهم. وهو من يُحَرِّم على زوجته أن تُقْرِض جيرانها ملح طعام أو فتيل قنديل أو شيئاً من الكمون، ويُشْفِع ذلك بقوله: "إن القليل مع القليل يغدو كثيراً على مدار السنة". أما الشحيح  $\delta \alpha \nu \epsilon \lambda \epsilon \upsilon \theta \epsilon \rho \omicron \varsigma$  فيتغاضى عن كرامته حينما يتعلق الأمر بإنفاق المال، ولذلك نراه ينهض واقفاً وينصرف دون أن ينبس ببنت شفة عندما يُطَلَّب تبرع أو مساهمة من الناس، وعندما يزوج ابنته ينبري لبيع لحوم الأضاحي (التي قُدِّمَت لهذا الغرض)، وحينما يقوم بغسل عباةته يمكث داخل منزله لا يبرحه حتى يستعيدها، أما نعاله التي يرتديها فهي قديمة مرقعة رُتِّقَت مرة بعد أخرى. وإذا ما انتقلنا إلى شخصية



البخيل ο αἰσχροκέρδης فيصفه ثيوفراسطوس بأنه شخص لديه رغبة ملحّة في كسب مدموم، فعندما يقيم وليمة نراه لا يقدم القدر الكافي من الخبز لضيوفه، وعندما ينبري لتوزيع أنصبة اللحوم على المائدة في منندى الطعام- يقول إن من العدل أن يُمنح القائم بتوزيع الأنصبة نصيباً مضاعفاً، ثم يستأثر لنفسه بنصيب كبير من اللحوم، وعندما يبيع النبيذ- يبيعه لصديقه بعد مزجه بالماء، وعندما يبدأ في دهن جسمه بالطيب أو الزيت في الحمام العام- يصيح قائلاً: "أيها الغلام، ها أنت قد اشتريت لي زيتاً فاسداً!"، ومن ثم يستخدم قنينة الزيت الخاصة بشخص آخر، وإذا ما أرسل عبائه لكي تُغسل نراه يستعير عباءة من صديقه، ثم يستبقها أياماً كثيرة إلى أن يطالبه بردها. .... وهكذا.

وهنا أدين بالفضل للأستاذ الدكتور محمد حمدي إبراهيم لما قدمه من أفكار ومقترحات - أثناء مراجعته للترجمة - ساعدتني في صياغة الكثير من هذه التسميات، وفي اختيار الألفاظ الموحية الدالة على مواصفات مسلكها.

وتتشابه الصعوبات التي واجهتني في ترجمة كتاب " طبائع الشخصيات " - بشكل أو بآخر- مع الصعوبات التي واجهت فريق العمل الذي قام بترجمة " موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي : العصور الوسطى " تحرير آلستيرمينيس ويان جونسون.

" The Cambridge History of Literary Criticism –Vol.2: The Middle Ages "

وقد كُتبت بلغة انجليزية قديمة لم تعد مستخدمة في وقتنا الحاضر - بما تحتويه من مصطلحات فريدة ، تتخللها بعض الكلمات والجمل والفقرات باللغتين الفرنسية والألمانية القديمة أيضاً.

وقد اقتضت الأمانة العلمية في الترجمة إلى بذل المزيد من الجهد، مع الاستعانة ببعض المتخصصين في اللغتين الفرنسية والألمانية، للوصول بالترجمة إلى الدقة المطلوبة، مع بذل الجهد الكبير من الأستاذ الدكتور محمد حمدي إبراهيم -

## إشكالية الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

الذي شارك في الترجمة - لكونه مراجعاً للعمل والقائم على تحريره، بهدف توحيد المصطلحات وضبط ايقاع الترجمة بتراكيب لغوية واضحة ومفهومة، وفي ذات الوقت بلغة عربية بليغة تكاد تصل إلى مستوى لغة العمل نفسه.

وفي أثناء مراجعتي لترجمة " موسوعة بريطانيا " أو " الموسوعة البريطانية : أوروبا القديمة " Encyclopaedia Britannica: Ancienteuro ، عن اللغة الإنجليزية ، لاحظت العديد من الأخطاء في الأسماء والمصطلحات، نتيجة لعدم تخصص المترجم في الدراسات الكلاسيكية وعدم إلمامه بالمصطلحات الصحيحة، وعدم إلمامه كذلك باللغتين اليونانية واللاتينية ، ففقت بتصويبها ، مثل : ترجمة كلمة **Achaean** إلى " أخياوي: أي عضو في شعب يوناني قديم". والترجمة الصحيحة هي " آخي، أحد عناصر الجنس البشري اليوناني القديم". وترجمة المصطلح **Achaean League** إلى " الأخاياوية، الرابطة : اتحاد جمع بلدات أخايا في شمال بلويونيز في اليونان القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد. والترجمة الصحيحة هي "الحلف الآخي: اتحاد ظهر في القرن الثالث قبل الميلاد، جمع بين دويلات المدن الآخية في شمال البيلوبونيز في اليونان القديمة". أما المصطلح **Aerarium (Saturni)** فلم يقم المترجم بترجمته لعدم إلمامه باللغة اللاتينية واكتفى بتقديم المعنى العام له وهو " الخزانة المركزية لمدينة روما القديمة "، أما الترجمة الحرفية للمصطلح التي كان ينبغي على المترجم كتابته قبل المعلومة المقدمة فهو " خزانة ساتورنوس ". ومن ناحية أخرى وجدت أنه من الأفضل إضافة العديد من الملاحظات التي ستثري النص وتكمل المعلومة المقدمة.

### ثانياً : الالتزام الأخلاقي

تختلف عادات وتقاليد وثقافات الشعوب والبلدان من منطقة إلى أخرى، كما تختلف نظرتهم لطبيعة العلاقة الحميمية بين الأشخاص - كنظرتهم لطبيعة العلاقة

بين الرجل والمرأة وبين الرجل والرجل وكذلك بين المرأة والمرأة؛ وكثير مما يبيحه الغرب لا تقبل به الشعوب الشرقية لأنه يتعارض مع عادات وتقاليد تلك الشعوب، كما يتعارض مع أخلاقيات مجتمعاتهم.

وبناء على ذلك فقد يدور صراع في نفس المترجم عندما يواجه مشكلة تتعلق بما يكتبه المؤلف الغربي من كلمات وألفاظ ووصف لمشاهد جنسية تتعارض مع طبيعة وأخلاقيات مجتمعه، مما يضع المترجم في حيرة من أمره بين الممنوع والمسموح ، بين الالتزام الأدبي بترجمة النص كاملا دون حذف أو نقصان ، مما سيجعله عرضة لعدم النشر، بل وإلى المساءلة القانونية إذا نشر، وبين التزامه الأخلاقي بعدم ترجمة ما لا يتناسب مع عادات مجتمعه وتقاليد.

وفي أثناء مراجعتي لترجمة رواية الكاتب والروائي اليوناني المعاصر ذيميتريسستيفاناكيس بعنوان " أيام الإسكندرية " Μέρες ' Αλεξάνδρειδρειας ، واجهتني تلك المشكلة؛ ففي هذه الرواية يستعرض المؤلف حياة أسرة واحدٍ من أكبر رجال صناعة الدخان في مصر والشرق الأوسط - وهو يوناني الأصل ولكنه نشأ وترعرع في الحي اليوناني بمدينة الإسكندرية. ارتبطت أسرة رجل الأعمال اليوناني ارتباطاً وثيقاً بمصر وتساوى حبهم للإسكندرية مع حبهم لليونان، بل وربما فاقه حباً، وهو ما حاول المؤلف أن يصوره لنا من خلال إنجاب الأسرة لطفلين : أحدهما يحمل الجينات الإغريقية من خلال شعره الأشقر وعيونه الزرقاء، حتى أن المؤلف يصفه بأنه " شبيه آلهة الإغريق "؛ أما الآخر - وهو الشقيق الأكبر - فيحمل السمات المصرية، بشعره الأسود وبشرته الخمرية التي تشبه بشرة المصريين، وعنه يقول المؤلف : " كان عليه إذن أن يقنع بلون بشرته البرونزي، الذي يعكس أصالة أرض النيل"، بل وجعله المؤلف يشارك في المقاومة الشعبية حين وقع العدوان الثلاثي على مصر، ولذلك كان شعوره بأنه ابن لهذا البلد شعوراً حقيقياً، فقد عاشت تلك الأسرة في

## إشكالية الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

مدينة الإسكندرية أكثر مما عاشت في اليونان - موطنهم الأصلي - ولذلك فقد عُرفوا، وكذلك كل اليونانيين الذين ولدوا بمصر باسم اليونانيين - المصريين .Αἰγυπτιώτης.

تدور أحداث الرواية في مصر وتركيا واليونان وفرنسا وألمانيا، وتتشعب العلاقات بين شخصيات عديدة من جنسيات مختلفة (مصرية - يونانية - لبنانية - فرنسية - تركية - ألمانية)، لكل منهم عاداته وتقاليده. وعلى الرغم من أهمية الرواية لما تقدمه لنا من أحداث عن حقبة زمنية هامة من تاريخ العالم بوجه عام وتاريخ مصر والإسكندرية بوجه خاص منذ البدايات الأولى للقرن العشرين حتى قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢، ثم جلاء الإنجليز عن مصر، وتأميم الشركة العالمية لقناة السويس، والعدوان الثلاثي على مصر، وكذلك توضح لنا مدى ارتباط اليونانيين - المصريين بمصر، إلا أنها تحتوي على العديد من المشاهد التي تصور لنا العلاقة الحميمة بين أبطالها - بين الرجل والمرأة، وبين الرجل والرجل (= المثلية)، وبين المرأة والمرأة (= السحاق) - تصويراً دقيقاً ومفصلاً، كما تقدم وصفاً مسهباً للأعضاء التناسلية للرجل والمرأة. الأمر الذي وضع المترجم في حيرة من أمره، فكيف له أن يلتزم بالترجمة الحرفية للنص الذي ورد في الرواية لتلك المشاهد، مما يجعله تحت طائلة قانون الدولة، واتهامه بنشر الفسق والفجور والتحريض عليهما - إن تمكن من نشر الرواية.

ولذلك كان لابد من التواصل مع مؤلف الرواية وشرح الموقف كاملاً وتوضيح تداعياته الأخلاقية والقانونية، عندئذ تفهم المؤلف الوضع وأبدى استجابته لتلك المخاوف، وتم الاتفاق على تحويل تلك المشاهد إلى مشاهد عاطفية ساخنة مع وضع ملاحظة في الهامش توضح أنه قد تم التصرف في المشهد بما يتلاءم ويتناسب مع أخلاقيات المجتمع.

وهكذا، فإذا كان الالتزام الأدبي يلزمنا بترجمة النص كاملاً دون نقصان، فإن الالتزام الأخلاقي يمنعنا من ترجمة ما لا يتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع وأخلاقياته.

ونخلص من هذا البحث إلى النقاط التالية:

- ١- لابد للمترجم أن يكون متخصصاً في المجال الذي يقوم بالترجمة منه مع تمكنه من اللغة التي يترجم إليها.
- ٢- أهمية الترجمة بشكل مباشرة من لغة النص الأصلية، وليس عن طريق لغة وسيطة.
- ٣- الالتزام الأدبي بالترجمة الحرفية للنص مع الحفاظ على جماليات اللغة المترجم إليها.
- ٤- مراعاة البعد الأخلاقي والابتعاد عما يتعارض مع أخلاقيات المجتمع، وذلك بالاتفاق مع مؤلف العمل.

## إشكالية الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

### الترجمات والمصادر التي تم الرجوع إليها:

- ملحمة " الإلياذة " للشاعر اليوناني هوميروس، ( المشروع القومي للترجمة)، المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة أحمد عثمان وآخرين العدد ٧٥٠، القاهرة ٢٠٠٤ .
- "موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي . النقد الأدبي الكلاسيكي"، تحرير جورج كينيدي، مراجعة وإشراف أ.د. أحمد عثمان، (المشروع القومي للترجمة)، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٩١٧، القاهرة ٢٠٠٥ .
- " موسوعة بريطانيا (أوروبا القديمة)" ، مراجعة وتحقيق عادل النحاس. مكتبة الشروق ٢٠١٠ .
- "موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي . النقد الأدبي في العصور الوسطى"، تحرير ألستيرمينيس ويان جونسون، مراجعة وإشراف أ.د. محمد حمدي إبراهيم، (المشروع القومي للترجمة)، المجلس الأعلى للثقافة ، العدد ١٧٦٣، القاهرة ٢٠١٣ .
- رواية " أيام الأسكندرية " عن النص اليوناني، تأليف ديميتريس ستيفاناكيس، ترجمة محمد خليل رشدي ، مراجعة عادل النحاس (المركز القومي للترجمة) ، العدد ٢٠٧١ ، القاهرة ٢٠١٤ .
- كتاب " طبائع الشخصيات " لثيوفراستوس، ترجمة وتقديم عادل النحاس، مراجعة محمد حمدي إبراهيم، ، المركز القومي للترجمة، العدد ٢٤٥٦. القاهرة ٢٠١٥ .

### المراجع الأجنبية :

- Albini,U (1963), I Caratteri di Teofrasto, Maia 15,pp. 259-269.
- Diogenes Laertius, Lives of the Eminent Philosophers Book V. 39 . ed. And trans. by E.L.Hicks (L.C.L), London 1925 .
- Rostovtzeff, M (1941), Social and Economic History of the Hellenistic World. Vol. I, Oxford.
- Suidae Lexicon, ed. By A. Adler ,Brunovigae 1853.